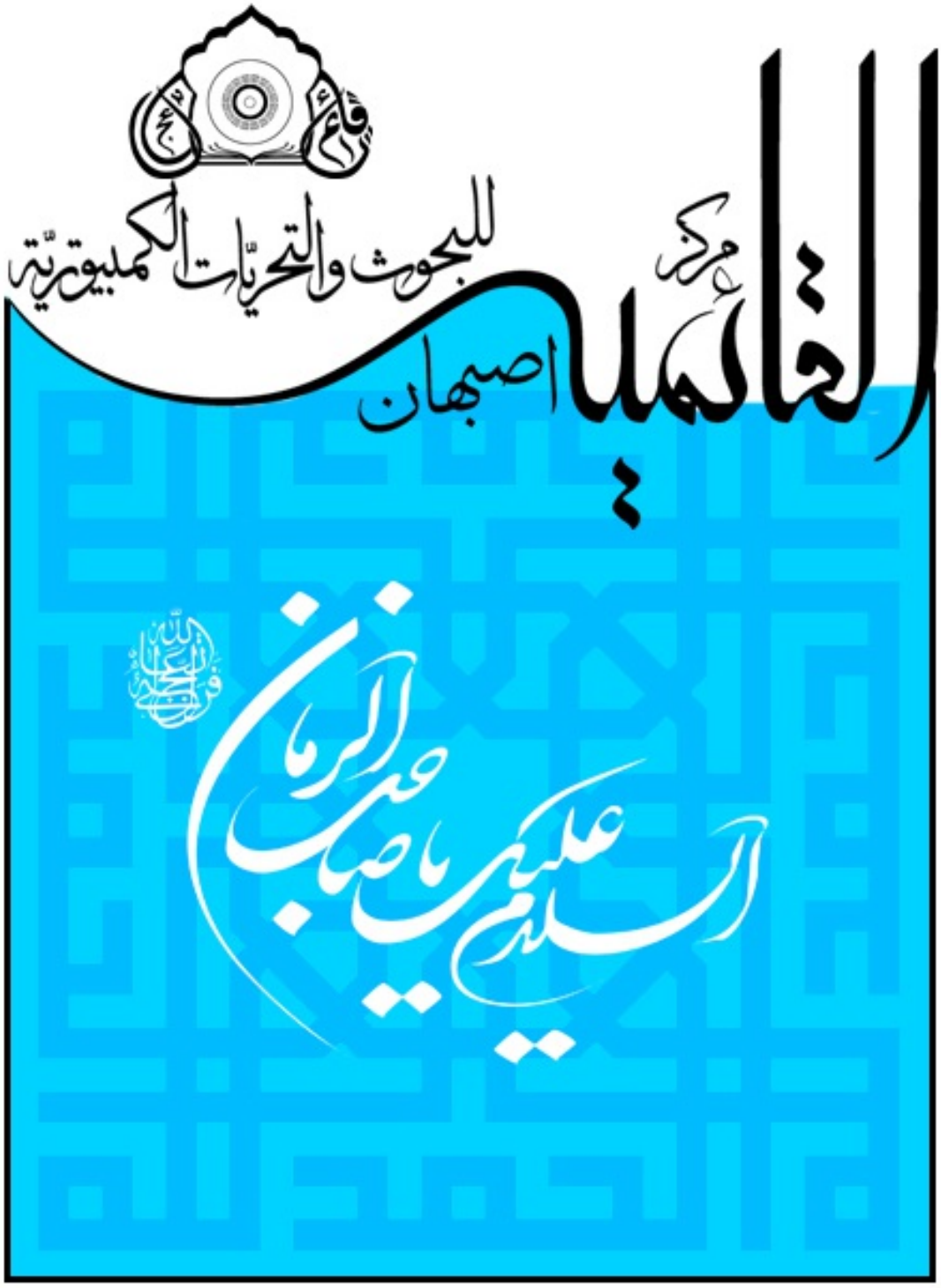

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مع الامام موسى بن جعفر عليه السلام

والتغيير في العراق

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

مع الإمام موسى بن جعفرع و التغيير فى العراق

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مع الإمام موسی بن جعفر ع والتغییر فی العراق ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
مظلومیة أهل البیت علیهم السلام ----- ۹
علماء السنة یعترفون بفضل الإمام علیه السلام ----- ۱۰
هارون العباسی یعترف بإمامته علیه السلام ----- ۱۱
الدنیا دار العمل ----- ۱۱
تقدم المسلمین الأوائل ----- ۱۲
السکوت القاتل ----- ۱۲
قصور الحکام ----- ۱۲
أعنّا بصوتک ----- ۱۳
العراق وحکومة الأکثریة ----- ۱۴
مسؤولیة الجمیع ----- ۱۴
مزارات السنة فی بغداد ----- ۱۵
عقیدة التجسیم عند السنة ----- ۱۵
بغداد مدینة الشیعة ----- ۱۶
التغییر المترقب ----- ۱۶
إبعاد المراجع من العراق ----- ۱۶
لا تنخدعوا ----- ۱۶
رعایة حقوق الأقلیة ----- ۱۷
شجاعة الإظهار ----- ۱۷
محاربة الحجاب فی إیران ----- ۱۸

أهمية القلم والبيان ----- ۱۸
الكلمة مسؤولية الجميع ----- ۱۸
إدارة الأقلية إدارة ظالمة ----- ۱۹
نعش الإمام الكاظم عليه السلام ----- ۱۹
لا رأى لمن لا يطاع ----- ۱۹
كيف نساهم فى تشكيل حكومة الأكثرية؟ ----- ۲۰
أسلوب التحريض ----- ۲۱
الكلمة المؤثرة ----- ۲۱
دور اللسان وأهميته ----- ۲۱
الناس على دين ملوكهم ----- ۲۲
وفى الختام ----- ۲۲
الحاشية ----- ۲۲
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۰

مع الإمام موسى بن جعفر ع والتغيير فى العراق

اشارة

السيد محمد الحسينى الشيرازى

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترنت مأساة الشيعة فى العراق بمأساة أهل البيت عليهم السلام وتشابهت فى العديد من فصولها، ابتداءً من عمليات الإقصاء وانتهاءً بالتهميش والتغييب عن الساحة، وما تخللهما من مطاردة وتشريد، وسجن وتعذيب، وأخيراً القتل والصلب والإعدام.

فقد بدأت مأساة الشيعة منذ اليوم الأول لرحيل الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه و اله والتحاقه بالرفيق الأعلى، فقد وثب البعض فى عملية مدبرة ومخطط لها على منبر رسول الله صلى الله عليه و اله ونصبوا لهم حاكماً تاركين وراءهم ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله فى شأن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وبذلك تم إقصاء أمير المؤمنين عليه السلام عن مكانه اللائق وهو خلافة رسول الله صلى الله عليه و اله، وغصبوه حقه ونهبوا تراثه، وهم يعلمون بأنه أولى بها منهم؛ لأنه أعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه و اله وهو الذى تم تعيينه بتصريح من الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله عزوجل فى يوم الغدير، ولكن أبت النفوس إلا ـ مخالفة رسول الله صلى الله عليه و اله وما أمر الله به.

وما أن عاد الحق إلى نصابه وجاءت الأمة تطالب أمير المؤمنين عليه السلام بتولى أمرها لا تريد به بدلاً ولا تبغى عنه حولاً وتم لها ما أرادت، حتى خرج الناكثون وعدل المارقون وبغى القاسطون على حكومة أمير المؤمنين عليه السلام يحاربونه ويقاتلون سيرته وسنته فى إقامة مجتمع إسلامى عادل يسير بسنة الرسول صلى الله عليه و اله ويهتدى بهدى القرآن المجيد.

حتى إذا أغتيل أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد فى بيت من بيوت الله صائماً صابراً محتسباً، وآل الحكم إلى معاوية بن أبى سفيان بدأت مأساة الشيعة تزداد وتأخذ ألواناً وأبعاداً جديدة. يقول الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول الله صلى الله عليه و اله قبض وقد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا إلى أن قال عليه السلام ثم لم نزل أهل البيت نُستذل ونُستضام ونُقصى، ونمُتهن ونحُرم، ونُقتل ونخاف، ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء فى كل بلدة، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقُتلت شيعتنا بكل بلدة، وقُطعت الأيدى والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن، أو نُهب ماله، أو هُدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال: شيعة على ().

واشتد الأمر على الشيعة فى العراق زمن الحجاج بن يوسف وزاد من بلائهم وتفنّن فى تعذيبهم وجدّ فى القضاء عليهم، وقد دأب على نبزهم فى خطبه ب (أهل الشقاق والنفاق) نكاية بهم وزيادة فى السخرية منهم، ومن خطبة له فى هذا المعنى وقد أراد الحج فقال:

(يا أهل الكوفة، إنى أريد الحج وقد استخلفت عليكم ابنى محمداً، وأوصيته بخلاف وصية رسول الله صلى الله عليه و اله فى الأنصار،

فإنه أمر أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وإنى قد أوصيته ألا يقبل من محسنكم، ولا يتجاوز عن مسيئكم، ألا وإنكم ستقولون بعدى: لا أحسن الله له الصحابة، ألا و إنى معجل لكم الجواب: لا أحسن الله لكم الخلافة)().

ويذكر السيد ابن طاووس: (رأيت فى الروايات: أن نساء من المسلمات بلغن من الصبر أيام الحجاج على تقطيع الأعضاء وسفك الدماء ما لم يؤرخ مثله من الأمم الماضية والقرون الخالية)().

وأخرج الترمذى فى سننه عن هاشم بن حسان قال: (أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل)().

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن محمد بن زياد بن الأعرابى، قال: قال الهيثم بن عدى: (مات الحجاج بن يوسف وفى سجنه ثمانون ألفاً محبوسون منهم ثلاثون ألف امرأة)().

وهكذا والقائمة تطول بمأساة شيعة أهل البيت عليهم السلام فى العراق وما لاقوا من قبل حكام الجور والولاة المتعسفين الذين تولوا حكمهم بالحديد والنار، إلى أن وصل الأمر إلى الحكم العثمانى البغيض والذى سعى للقضاء على الشيعة وتحديد نشاطهم حتى بلغ الأمر أن صادروا المؤسسات الشيعية والموقوفات التابعة للعتبات المقدسة كالأراضى الزراعية والبساتين والخانات والمحلات التجارية بحجة تنظيمها، وألحقوها بالموقوفات السنيّة وذلك فى عام ١٨٣٨م.

ومن ثم قامت الدولة العراقية الحديثة فى عام ١٩٢١م والتى سارت على نهج أسلافها فى القضاء على الشيعة وتهميشهم وإقصائهم عن المناصب والمراكز الحساسة فى الدولة بل سارت بنهج طائفى مقيت، بالرغم من أن الشيعة يشكلون الأكثرية فى العراق وأن السنة يشكلون الأقلية، وهذه الحقيقة الناصعة أكدتها لغة الأرقام والإحصاءات التى قامت بها مؤسسات الإحصاء العلمية والتقارير الرسمية والوثائق ومذكرات الساسة ولجان المراقبة الدولية قديماً وحديثاً والتى أكدت على أن الأكثرية فى العراق هم الشيعة، بالإضافة إلى ما كتبه الباحثون والمؤخرون الذين زاروا العراق وكتبوا عنه()، وما أفرزته نتائج الانتخابات البرلمانية التى أجريت مؤخراً من فوز ساحق للشيعة والذى أثبت للعيان الواقع الحقيقى للعراق، والحقيقة التى طالما عمدت الأنظمة التعسفية التى حكمت العراق على حجبها عن الأنظار، ولكن هيهات أن تحجب الشمس بغربال.

لقد بلغ مجموع الوزارات التى تشكلت فى العهد الملكى ٥٨ وزارة، كانت حصة السنة منها ٥٤ مرة مقابل ٤ مرات للشيعة، بحيث بلغت نسبة تشكيل السنة للحكومة ٤ر٩١٪ ونسبة تشكيل الشيعة للحكومة ٦ر٨٪، وكان مجموع رؤساء الوزارات قد بلغ ٢٤ شخصاً، كان ٢٠ شخصاً منهم من السنة و٤ أشخاص من الشيعة وهم: صالح جبر ومحمد الصدر وفاضل الجمالى وعبد الوهاب مرجان. علماً بأن الحكم الملكى دام قرابة ثمانية وثلاثين سنة، حكم فيه السنة أكثر من ستة وثلاثين سنة فى حين حكم الشيعة أقل من سنتين، وأن سبب تكليف الشيعة لتشكيل الوزارة لم يكن من باب إعطائهم حقوقهم، وإنما لتوريط رئيس الوزراء فى قضية محرجة أو لتمرير مشروع لا يرتضيه الشعب أو لامتصاص نقمة واحتواء أزمة.

وفى العهد الجمهورى وبعد سيطرة أبناء القرى على الحكم فقد زادوا الطين بلة حيث أخذوا يتعاملون فى التعيين والتوظيف لدى الحكومة على الأسماء والمناطق فأخذت الحكومة تبعد من اسمه: (على، حسين، جعفر، صادق، رضا، جاسم، عبد الزهراء، عبد الحسين) ومن كان من سكنة كربلاء والنجف المقدستين، وتقرب من اسمه: (عبد القادر، خالد، عمر) ومن كان من سكنة تكريت والرمادى، وبمراجعة بسيطة لكتب الأستاذ حسن العلوى مثل كتاب: (عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، الشعية والدولة القومية، التأثيرات التركية فى المشروع العربى القومى، وغيرها) تلمس هذه الحقيقة ظاهرة جلية وتكشف عن سوء وخبث سريرة الذين تولوا زمام الحكم فى العراق.

ثم استمر الأمر فى قتل الشيعة الأكثرية والقضاء عليهم بمختلف الأساليب اللاإنسانية مما يشهد بذلك آلاف المقابر الجماعية، إلى أن سقط النظام، وبعد ذلك استغل التكفيريون والوهابون والبعثيون الفوضى الموجودة بعد سقوط الطاغية لقتل الشيعة على الهوية، وذلك فى مختلف مناطق العراق وخاصة فيما يسمى بمثلث الموت، كما قاموا بتفجير مساجد الشيعة وحسينياتهم ومحلاتهم التجارية وحتى

مستشفياتهم ومراكزهم الصحية والخدمية، بشكل يومى فى بغداد وغيرها، كما أرسلوا بعض الانتحاريين لتفجير مواكب العزاء فى كربلاء والكاظمية المقدستين وغيرها فى يوم عاشوراء وغيره، وقاموا بالتهجير القسرى للشيعة عبر التهديد بقتلهم إن لم يغادروا موطنهم خلال أيام، فتم الاستيلاء على ممتلكاتهم وأموالهم المنقولة وغير المنقولة، وتم قتل الكثير ممن لم يغادر وطنه، وذلك فى المناطق التى يتواجد فيها السنة والشيعة معاً، كما جرى ذلك بالنسبة إلى شيعة تلعفر واليوسفية واللطيفية والمدائن وتكريت والرمادى وحتى شيعة سامراء

المقدسة.

إلى أن قاموا بأكبر جرائم العصر حيث تم التجاوز على أشرف المقدسات الدينية وهى الروضة العسكرية المباركة فى سامراء حيث تم تفجيرها صباح يوم الأربعاء ۲۳ محرم ۱۴۲۷ه ۲۲/۲/۲۰۰۶م، وهى تضم الجسد الطاهر للإمام على الهادى والإمام الحسن العسكرى? والسيدة حكيمة بنت الإمام الجواد ? والسيدة نرجس ? والدة الإمام المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

إلى غيرها من الجرائم البشعة التى لا يمكن إحصاؤها، من قتل وتعذيب ونهب وسرقة واعتداء على الأعراض، وحرق الممتلكات والمقدسات وتفجير المساجد والروضات، وقتل الرموز العلمية والسياسية والثقافية والفنية والاقتصادية وغيرها ... هذا غيض من فيض وما شط به القلم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسيجد القارئ فى هذا الكتاب القيم (مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والتغيير فى العراق) أن سماحة المرجع الدينى الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه، اتخذ من مناسبة شهادة الإمام الكاظم عليه السلام منطلقاً ليتحدث عن مأساة الشيعة فى العراق وعن هضم حقوقهم وخاصة فى مسألة الحكم وما تبعه من آثار سلبية تركت بصماتها ظاهرة جلية فى تاريخ العراق الحديث.

إن مؤسسة المجتبى إذ تقوم بطبع ونشر هذا السفر القيم من آثار الإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه، مساهمة منها فى تنوير الرأى العام وإظهار الحقائق ووضعها فى متناول اليد حتى يكون الجميع على علم ودراية بما جرى ويجرى على شيعة أهل البيت عليهم السلام فى العراق.

نسأل الله العلى القدير أن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل رحمة الله عليه بالمغفرة والرضوان ويسكنه جنات النعيم، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

إن أهل البيت المعصومين عليهم السلام هم أكثر من وقع عليهم الظلم بعد رسول الله صلى الله عليه و اله، قال الإمام الباقر عليه السلام: لما نزلت هذه الآية? يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ() ?قال المسلمون: يا رسول الله، ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى يقومون فى الناس فيُكَذَّبون ويَظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منى ومعى وسيلقانى، ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس منى ولا معى وأنا منه برىء ().

ومن هؤلاء العترة الطاهرة المظلومة مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث قضى أكثر من عشر سنوات() فى سجون بنى العباس المظلمة، وتحت التعذيب القاسى حتى قضى نحبه مسموماً فى سجن هارون ببغداد.

وقد ورد فى زيارته عليه السلام:

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، وصلّ على موسى بن جعفر وصى الأبرار، وإمام الأخيار، وعيبة الأنوار، ووارث السكينة والوقار، والحكم والآثار ... المضطهد بالظُلم، والمقبور بالجور، والمعذَّب فى قعر السجون وظُلَم المطامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود، والجنازة المنادى عليها بذُل الاستخفاف، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه سيدة النساء، بإرث مغصوب، وولاء مسلوب، وأمر مغلوب، ودم مطلوب، وسم مشروب. اللهم وكما صبر على غيظ المحن، وتجرع فيك غصص الكرب، واستسلم لرضاك، وأخلص الطاعة لك، ومحض الخشوع، واستشعر الخضوع، وعادى البدعة وأهلها، ولم يلحقه فى شىء من أوامرك ونواهيك لومة لائم، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية، توجب له شفاعة أمم من خلقك، وقرون من برايك ()....

والسؤال هو: لماذا جرى هذا الظلم الكبير على الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام، مع أن الكل كانوا يعرفون ويعترفون بفضله وعلمه وزهده وتقواه وورعه، وأنه ابن رسول الله صلى الله عليه و اله مضافاً إلى كونه حجة الله على الخلق، وأنه من أئمة المسلمين بنص رسول الله صلى الله عليه و اله وقد كان الشيعة آنذاك بكثرة فى بغداد، وسائر المسلمين من غير الشيعة أيضاً كانوا يعلمون بعظيم منزلة الإمام عليه السلام، فلماذا هذه الظلامات؟.

فى الجواب نقول: إن أبناء الأمة الإسلامية سكتوا على ظلم الظلمة، وتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأخذ كل واحد منهم يفكر فى مصلحته الشخصية، مضافاً إلى أن البعض منهم تركوا عترة رسول الله صلى الله عليه و اله الذين وصى بهم النبى صلى الله عليه و اله، فاجترأ طغاة العصر على ظلمهم وسفك دمائهم بالسيف والسم، ومنهم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذى بقى مسجوناً حتى قضى نحبه مسموماً شهيداً فى سجن هارون العباسى.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى سائر الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى شيعتهم المظلومين إلى يومنا هذا.

علماء السنة يعترفون بفضل الإمام عليه السلام

قال الخطيب البغدادى فى كتابه (تاريخ بغداد):

(كان موسى بن جعفر عليه السلام يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، روى أصحابنا أنه عليه السلام دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فسجد سجدة فى أول الليل، وسمع وهو يقول فى سجوده: عظم الذنب عندى فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة، فجعل يردّدها حتّى أصبح)().

وقال محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه (مطالب السؤول):

(أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، المجتهد الجاد فى الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، يقطع النهار مُتصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعى كاظماً، كان يجازى المسىء بإحسانه، ويقابل الجانى بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف فى العراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح مطالب المتوسّلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضى بأن له عند الله قدم صدق لا تزلّ ولا تزول.. وكان له ألقاب كثيرة: الكاظم وهو أشهرها، والصابر، والصالح، والأمين..

ثم يذكر بعض كراماته ويقول: فهذه الكرامات العالية الأقدار، الخارقة العوائد هى على التحقيق جلّية المناقب، وزينة المزايا، وغرر الصفات، ولا يعطاها إلاّ من فاضت عليه العناية الربّانية، وأنوار التأييد، ومرّت له أخلاف التوفيق، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير، وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم)().

وقال ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة):

(الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجة الحبر، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمّى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين.. وكان موسى الكاظم عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأعلمهم، وأسخاهم كفّاً، وأكرم نفساً، وكان يتفقّد فقراء المدينة ويحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم والنفقات، ولا يعلمون من أىّ جهة وصلهم ذلك، ولم يعلموا بذلكَ إلاّ بعد موته عليه السلام، وكان كثيراً ما يدعو: «اللهمَّ إنّى أسْألُكَ الرحمَةَ عنْدَ الموْت، والعفْوَ عندَ الحِساب)().

وقال الرشدى الدمشقى فى (الروضة الندية):

(الإمام موسى الكاظم أبو إبراهيم، كان يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، كان حليماً يتجاوز عن المعتدين عليه، وكريماً يقابل المسىء بالإحسان إليه ولذا لقّب بالكاظم، ولكثرة عبادته سمّى بالعبد الصالح، ويعرف فى العراق بباب الحوائج إلى الله تعالى لنجح المتوسّلين به إليه سبحانه، عباداته مشهورة، تقضى بأن له قدم صدق عند الله لا يزول، وكراماته مشهورة تحار منها العقول)().

هارون العباسى يعترف بإمامته عليه السلام

روى الشيخ سليمان القندوزى فى (ينابيع المودّة)() عن (فصل الخطاب) لخواجة بارسا البخارى، قال:

(روى المأمون، عن أبيه الرشيد، أنّه قال لبنيه فى حقّ موسى الكاظم عليه السلام: هذا إمام الناس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة فى الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله أحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه و اله منى ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعنى فى هذا الأمر لآخذنّ بالذى فيه عيناه، فإنّ الملك عقيم.

وقال الرشيد للمأمون: يا بُنىّ، هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر عليه السلام إن أردت العلم الصحيح تجد عند هذا).

إلى غير ذلك مما هو كثير.

قال تعالى?: وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ().?

الدنيا دار العمل

قال مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة فى نفسه فهو فى نقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة» ().

إن الدنيا كانت وما زالت محلاً للعمل، يعنى إن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا هكذا، فكل من يعمل ويسعى فيها يتقدم، وكل من لا يعمل ولا يسعى فيها لا يتقدم بل يتأخر، وهذه هى السنة الكونية والقاعدة العامة للدنيا.

قال تعالى?: وَقُلِ اعْمَلُوا().?

وفى آية أخرى?: إِنَّا عَامِلُونَ().?

وهذا من الضروريات والبديهيات التى يجدها الإنسان من نفسه، حيث يرى مكانة العامل وتقدمه فى الحياة، بخلاف الكسول والذى لا يعمل.

فكل فرد يعمل ويسعى أكثر، يكون هو المتقدم أكثر.. وكل جماعة تعمل وتسعى أكثر تكون هى المتقدمة أكثر، وكذلك كل أمة تعمل وتسعى أكثر تكون هى المتقدمة أكثر.

ولا فرق فى متعلق سعى الإنسان سواء كان عملياً أم علمياً من هذه الناحية.

تقدم المسلمين الأوائل

فى يوم ما كان المسلمون يعملون بجدّ فأصبحوا حينذاك سادة الدنيا، وفى يوم آخر أصبح الآخرون يعملون بجدّ فغدوا سادة الدنيا، أما المسلمون اليوم فليسوا سادة لأنهم تركوا العمل، وواقع الحال يشهد بأن سادة الدنيا الآن هم الآخرون.

والسر فى ذلك هو: العمل واللاعمل، فيوم كان المسلمون يعملون أصبحوا السادة فى الدنيا، ويوم أخذ الآخرون يعملون أصبحوا هم السادة فى الدنيا.

السكوت القاتل

نحن نعلم جميعاً بأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قد فارق الدنيا مسموماً شهيداً فى سجون بنى العباس، وقد كان هارون العباسى أمر شخصاً يدعى السندى بن شاهك() وكان يهودياً على القول المشهور أن يسجن الإمام عليه السلام ويضيق عليه ويعذبه إلى أن أمره بقتل الإمام عليه السلام بالسم.

وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا تمكن هارون من هذا الظلم الكبير؟.

الجواب: لأن قسماً كبيراً من الناس تركوا أهل البيت عليهم السلام ولم يعملوا بوصية النبى الأعظم صلى الله عليه و اله فى أهل بيته الطاهرين.

وكذلك الشيعة فى بغداد، فإن بغداد كانت معروفة بالتشيع ومليئة بالشيعة، ولكن الشيعة أنفسهم كانوا متقاعسين ولا يعملون.

فلم نسمع أو نقرأ بأن الشيعة فى بغداد أو غيرهم من المسلمين اجتمعوا يوماً لإنقاذ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما لم يردنا أنهم ذهبوا إلى هارون أو السندى بن شاهك ليكلموه ويضغطوا عليه لصده عن ظلم الإمام عليه السلام.

نعم، إن الظالم إنما يتسلط على الأبرياء وعلى الأخيار بتقاعس الناس وترك العمل، فإذا ترك الناس العمل الصالح سُلطت عليهم الظلمة والأشرار ثم يدعون فلا يُستجاب لهم، كما تذكر الرواية الشريفة الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام ().

فقد كان الجميع آنذاك مشغولاً بكسبه وتجارته، يخرج من بيته ويذهب إلى محل عمله أو مزرعته ثم يعود إليه، من دون أن يفكر فى موضوع الإمامة وظلم الحكام وقضايا الأمة.

قصور الحكام

كان هارون العباسى يكنّ العداء للشيعة بشكل لا مثيل له، وإن لم يشتهر بعدائه كما اشتهر المتوكل بذلك، فقد كان هارون أكثر عداءً للشيعة من المتوكل.

قال شخص من النواصب يوماً لهارون: الحمد لله لقد تم القضاء على الشيعة وقد انتهوا. وخاصة بعد ما سُجن الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام وقُتل بالسم!.

فأجابه هارون: لقد أخطأت، فإن فى قصرى هذا سبعين ألفاً من الشيعة!.

علماً بأن قصر هارون كان واسعاً جداً، إذ كانت مساحته تبلغ ثلاثة فراسخ، كما ذكره المؤرخون، علماً بأن ثلاثة فراسخ تعنى: شمول القصر لمئات العمارات والبنايات السكنية والحكومية والعسكرية والقاعات والحدائق وغيرها.

لقد كان أسلوب الحكام فى ذلك الزمان أن يعيشوا فى قصر يشتمل على العسكر والحرس والعلماء والقضاة والفقهاء وبيت المال وكل شىء أى أن الحكومة كانت تتواجد بأجمعها فى ذلك القصر ولهذا قال هارون: فى قصرى هذا سبعون ألفاً من الشيعة.

فقيل له: ومن أين علمت ذلك؟.

قال: رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت، وأن على بن أبى طالب عليه السلام على الحوض، فاستدعى الشيعة ليسقيهم من ماء الكوثر، فخرج سيل من الشيعة من قصرى تعدادهم سبعون ألف شخص، فسقاهم على بن أبى طالب عليه السلام.

فإذا كان فى قصر هارون وحده والذى كان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام محبوساً فيه سبعون ألفاً من الشيعة، فكم كان عددهم فى بغداد.

نعم، بغداد كانت مملوءة بالشيعة، ولكنهم كانوا لا يعملون، من هنا تمكن هارون من التجاسر على الإمام عليه السلام وحبسه وظلمه وإيذائه وقتله بالسم.

أعنّا بصوتك

ربما يقول البعض فراراً عن العمل: ما قيمتى وما أثر عملى، أنا فرد واحد لا أتمكن من التغيير والتأثير.. لا قدرة لى.. لايوجد عند المال الكافى، وما أشبه من الأعذار.

إن هذه الكلمات كلمات غير منطقية، فكل إنسان يستطيع القيام بأعمال كثيرة وكبيرة ومؤثرة، كل بحسبه.

فى قصة حنين حيث ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى?: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ() ?دروس وعبر كثيرة.

فحنين اسمُ وادٍ تحيط به الجبال وهو قريب من (أوطاس) وكان به وقعة حنين، وهو موجود الآن، ومن المناسب أن يزوره الإنسان وخاصة عندما يتشرف بالحج، ليرى كيف كانت معركة حنين وفرار المسلمين وموقف النبى صلى الله عليه و اله.

لقد بقى النبى صلى الله عليه و اله فى يوم حنين وحيداً بعدما فرّ المسلمون عنه والقصة مشهورة مذكورة فى التواريخ، حيث انهزم المسلمون بالرغم من تعدادهم البالغ اثنى عشر ألف مقاتل، ولم يبق مع النبى صلى الله عليه و اله إلا العباس وأمير المؤمنين عليه السلام وتسعة من أبناء العباس وشخص آخر، يعنى لم يصمد مع النبى صلى الله عليه و اله سوى اثنى عشر شخصاً فقط، بينما هرب الجميع، ولما شاهد الكفار هروب المسلمين هجموا على النبى صلى الله عليه و اله ليقتلوه وكان تعدادهم ثلاثين ألفاً، فقال الكفار: لنقض عليه الآن. ولهذا ورد اسم حنين فى القرآن؛ لأن القصة مهمة جداً.

فنظر النبى صلى الله عليه و اله حوله فرأى أمير المؤمنين عليه السلام منهمكاً بالمبارزة والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى قصة مفصلة مذكورة فى محلها، كما أحاط أبناء العباس بالنبى صلى الله عليه و اله وهم عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم و، ... وكان العباس عم النبى صلى الله عليه و اله شيخاً كبيراً، فنظر إليه النبى صلى الله عليه و اله وناداه: يا عباس، أعنا بصوتك، أى: اصرخ فيهم؛ لأن العباس كان صوته جهورياً.

وقد ورد فى (مفاتيح الجنان) فى زيارات أمير المؤمنين عليه السلام:

وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِى الْمُنْهَزِمينَ: يا أَصْحابَ سورَةِ الْبَقَرَةِ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ ().

فأخذ العباس ينادى فيهم، فاجتمع المسلمون مرة أخرى وتمكن النبى صلى الله عليه و اله من لمهم والانتصار بهم على المشركين، والقصة مفصلة().

إن أعنا بصوتك تعتبر مسألة مهمة. فليس من الصحيح أن يقول الشخص: أنا لا أقدر على أى شىء، فيترك العمل، ربما يمكن أن يساهم بصوته، كما أن العباس عليه السلام أخذ ينصر النبى صلى الله عليه و اله بصوته.

ومما يؤيد ما ذكرناه رواية شريفة() أفتى الفقهاء على وفقها، وهى: إذا رأيت جنازة تمر أمامك فيستحب لك أن تبكى عليها وإن لم تكن تعرف الميت، فإن الله يثيبك على ذلك.

نعم البكاء نوع عمل أيضاً، فإذا لم يتمكن الإنسان من تقديم أى خدمة، لا أقل يساهم ببكائه.

إذن، الدنيا دار عمل ولكل عمل أثر، فللصوت، للكلام، للكتابة، للدعاء، للبكاء، ولكل شىء أثر.

ومن هنا تكون المسؤولية الملقاة على عواتقنا كبيرة.

وخاصة بالنسبة إلى واجباتنا تجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وهذا الظلم الكبير الذى وقع على أهل البيت عليهم السلام كان من أهم أسبابه تخاذل الناس وعدم تحملهم وأدائهم للمسؤولية. واليوم يلزم على كل واحد منا أن يساهم فى نشر علوم أهل البيت عليهم السلام فى العالم.

العراق وحكومة الأكثرية

ما ذكرناه كان كالمقدمة للبحث.

والحديث حول العراق ودور الشيعة فيه.

إن الأكثرية من سكان العراق هم الشيعة، وقد قال مدير عام نفوس العراق قبل خمس وعشرين سنة: إن ۸۰٪ من سكان العراق هم الشيعة، وأن ۱۵٪ سنة، وأن ۵٪ ما بين يهودى ومسيحى وصابئى وعلى اللهى ويزيدى وغيرهم.

ولكن الشيعة ليس بيدهم أى شىء، بل هم المظلومون المستضعفون فى العراق، والحكم الدكتاتورى الطائفى يفعل فيهم ما يشاء من التهجير والتشريد والسجن ومصادرة الأموال والقتل...

ومن أسباب ذلك أن الشيعة لم يعملوا.

أما السنة فقبل سبعين سنة تعلموا كيف يترأسون على الناس، عندها طبّعوا البلد كله بطابع السنة.

والآن كما هو المشهور بين الساسة بأن صدام() وجماعته قد آلوا على الزوال، وأن نفس الغربيين الذين جاءوا بهم يريدون تغييرهم.

وعلينا أن نعمل بكل طاقاتنا لإرجاع حقوق الشيعة فى العراق، فيلزم أن تكون الإذاعة إذاعة شيعية، والأذان أذاناً شيعيا، والتلفزيون تلفزيوناً شيعياً، والمحافظون محافظين شيعة، والكتب المدرسية كتباً شيعية، والمدراء العامون شيعة، وهكذا فى كل مجالات الحياة السياسية وغيرها، وهذا معناه أن يكون العراق شيعياً، وذلك لأنه الحق الطبيعى للأكثرية التى تشكل ۸۰٪ من السكان.

فإن قال البعض: بأن الشيعة أقل من ذلك.

نقول، لو سلمنا بأنهم ۷۰٪ من الشعب العراقى، فأيضاً هم الأكثرية ويلزم أن تكون الحكومة شيعية، حسب قانون الإسلام، وقانون الدول المسماة بالديمقراطية.

فإن الدنيا والقوانين الديمقراطية تقر بأن الرأى هو رأى الأكثرية، فإذا ما حصل خلاف فى مجلس الشورى فيعمل بما تقول به الأكثرية، فالقاعدة هذه وقوانين الدنيا كذلك. وبما أن أكثرية العراق هم الشيعة فيلزم أن تكون حكومة العراق حكومة شيعية.

مسؤولية الجميع

فالكل يمكن أن يساهم فى إحقاق حقوق الشيعة فى العراق، أقل شىء هو صوتك ونطقك وكلامك، فإن العراق عندما يكون بأيدى السنة فإنه يعنى تضييع حقوق الشيعة الأكثرة، وخاصة مع الأسلوب الاستبدادى الطائفى الذى يواجهون به الشعب الشيعى المسلم.

فلا يقولن أحدكم: إننى الآن خرجت من العراق وسكنت فى قم أو فى بلدة أخرى من البلاد الإسلامة وغيرها ولا أريد العودة إلى وطنى. فهذا لا يكون عذراً، فإن الذى يقبع الآن فى قعر السجون أما ابن عمك أو ابن عمى، والآن يوجد مائتان وخمسون عالماً بارزاً من علماء العراق فى سجون صدام.

لماذا تُحرم الأكثرية من حقوقها، ومن المسلّم الذى يعترف به الجميع أن أكثرية العراق هم الشيعة، ونحن لدينا الأرقام الواضحة الدالة على ذلك، فإن أكثر مدن العراق يقطنها الشيعة. فالنجف الأشرف سكانها شيعة، وكربلاء المقدسة سكانها شيعة، والحلة سكانها شيعة، والبصرة سكانها شيعة، والعمارة سكانها شيعة، وهكذا أغلب سكان المدن هم الشيعة، وحتى أن سكان بغداد أكثرهم شيعة، أى أكثر

من ۸۰٪ منهم.

مزارات السنة فى بغداد

فى بغداد يوجد مزاران للسنة:

الأول: مزار إمامهم الأعظم أبى حنيفة() وهو عبارة عن مدرسة ملتصقة بقبر أبى حنيفة.

الثانى: مزار الشيخ عبد القادر الجيلانى() وهو رئيس المتصوفين، ويسمونه ب (شال الله)، وقد كتبوا على قبره شعراً قرأته بنفسى، بأن والده من نسل الإمام الحسن عليه السلام، ووالدته من نسل الإمام الحسين عليه السلام، وأنه صحيح النسبين!.

أما وجه تسميته ب (شال الله)، فإنهم يقولون: بأن عبد القادر كان يمشى فى أحد الأيام على النهر فرأى الله والعياذ بالله قد سقط فى النهر ولم يتمكن من الخروج، فمد عبد القادر يده وأخرج الله من النهر، ولهذا يقال له: شال الله.

عقيدة التجسيم عند السنة

ويأتى إعتقاد السنة بمثل هذا الكلام؛ لأنهم يعتقدون بالتجسيم، يعنى أن السنة يعتقدون بأن الله جسم، له يد ورجل و ... كما أن النصارى أيضاً يعتقدون بمثل هذا. فقد جاء فى كتبهم المقدسة كما قرأته بنفسى بأن نبى الله يعقوب عليه السلام كان فى خيمته فقصده شخص، فقال له: أ تصارعنى؟. فقال: نعم. فتصارعا إلى الصباح فلم يتمكن يعقوب من إلقائه أرضاً ولا هو تمكن من إلقاء يعقوب أرضاً. وعند طلوع الفجر قال ذلك الشخص ليعقوب: دعنى، فأنا أريد أن أذهب لإدارة السماوات والأرض. فقال له يعقوب: ومن أنت؟. قال: أنا الله. فتعلق به يعقوب وقال له: لن أدعك حتى تجعلنى نبياً. فأعطاه النبوة()!

وسنذكر بعض الشواهد مما يدل على اعتقاد السنة بالتجسيم:

قال النووى فى شرح مسلم(): (باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة لربهم.. إن مذهب أهل السنة أن رؤية الله ممكنة.. وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً).

وقال الشاطبى فى الإعتصام(): (ومنها ردهم أهل البدع للأحاديث التى غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم.. كالمنكر لعذاب القبر والصراط المستقيم والميزان ورؤية الله فى الآخرة، وكذلك حديث الذباب وقتله، وأن فى أحد جناحيه داء والآخر دواء!).

وحكى الذهبى فى سيره() قال: (من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: من يسألنى فأعطيه، فهو زنديق كافر، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه!، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين!. قلت: لا يكفر إلا إن علم أن الرسول (ص) قاله، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند، نسأل الله الهدى، وإن اعترف أن هذا حق ولكن قال أخوض فى معانيه فقد أحسن، وإن آمن وأول ذلك كله أو تأول بعضه، فهو طريقة معروفة).

وقال الذهبى فى سيره(): قال حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: والله الذى لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه. وقال أبوحاتم: شيخان بخراسان مرجئان: أبوحمزة السكرى وإبراهيم بن طهمان وهما ثقتان. وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من علة فجلس وقال: لا ينبغى أن يذكر الصالحون فيتكأ. وقال أحمد: كان مرجئاً شديداً على الجهمية.

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (): وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعنى وهذا المبتدع ابن أبى صالح مجلس الأمير عبد الله بن طاهر فسألنى الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال ابن أبى صالح: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء! فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء. هذه حكاية صحيحة رواها البيهقى فى الأسماء والصفات. قال البخارى: مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة.

وقال الدميرى فى حياة الحيوان(): واختلف فى جواز الرؤية فأكثر المبتدعة على إنكار جوازها فى الدنيا والآخرة، وأكثر أهل السنة

والسلف على جوازها فيهما ووقوعها فى الآخرة.

إلى غيرها مما هو مذكور فى كتب الكلام().

بغداد مدينة الشيعة

إن بغداد هى مدينة الشيعة، والشيعة هم سكانها، ونحن على علم بمناطق بغداد كافة، فواحدة منها هى (الثورة)() جميع سكانها شيعة، ومنطقة أخرى تدعى (الشُعلة) جميع سكانها شيعة، ومنطقة أخرى تدعى (قناة الجيش) جميع سكانها شيعة، ومنطقة أخرى تدعى (بغداد الجديدة) جميع سكانها شيعة، ومنطقة أخرى تدعى (الكرادة الشرقية) جميع سكانها شيعة، إلى غيرها من المناطق الكثيرة.

ولكن بعض المناطق القليلة فى بغداد سكانها سنة مثل منطقة (الأعظمية) مع العلم بأن الكثير من سكانها شيعة أيضاً.

مع ذلك فإن السنة الأقلية فى العراق وهم ۱۵٪ فقط، تسلطوا على الأكثرى، وأخذوا يديرون البلاد بالظلم والجور والاستبداد وأبشع أنواع الطائفية وصورها، فيقتلون ويعذبون ويطردون العالم والجاهل، والكبير والصغير، والرجل والمرأة.

التغيير المترقب

حسب ما يبدو أن هناك تغييراً سيحصل فى العراق، فيلزم على الشيعة المطالبة الجادة بحقوقهم لأنهم الأكثرية، فإذا كانت الحكومة بيد الشيعة فمعنى ذلك حرية العتبات المقدسة، والحوزات العلمية، وحرية الزيارة، وحرية العلماء، وحرية صلة الأرحام، وحرية الشعائر الحسينية وما إلى ذلك.

أما إذا لم تصبح الحكومة بأيدى الشيعة فإن أل ۱۵٪ من السنة هم الذين سيتسلطون مرة أخرى وتعاد المأساة من جديد.

إبعاد المراجع من العراق

إن حكومة الأقلية وهضمها لحقوق الشيعة فى العراق لم تكن فى زمن صدام فقط، نعم الضغوط كانت فى زمنه أشد، وإلا فإن أول حكومة السنة عندما تشكلت فى العراق قبل سبعين عاماً كانت حكومة فيصل()، وأول عمل قامت به هو إبعاد مراجع الشيعة إلى إيران، وكان منهم السيد أبو الحسن()..

والميرزا النائينى()..

والسيد عبد الحسين حجت..

والسيد على الطباطبائى (رضوان الله عليهم).

وقد استأجر الشيخ عبد الكريم اليزدى رحمة الله عليه()، نفس المنزل الذى نزل فيه السيد البروجردى() فيما بعد، فجاء مراجع التقليد من العراق وسكنوا هذا البيت.

فالضغوط على الشيعة وحوزاتها العلمية ومراجعها بدأت من أول حكومة للأقلية فى العراق إلى أن وصل الأمر إلى صدام.

لا تنخدعوا

ربما يقولون: نحن إخوة ولا فرق بين الشيعى والسنى، وذلك فى محاولة منهم لإعطاء الحكم إلى الأقلية من جديد.

ولكن علينا أن لا ننخدع بذلك، نعم نحن لا ندعو إلى النزاع والطائفية، ولكن الأخوّة لا تعنى أن الأخ يهضم حق أخيه، وخاصة ما يرتبط بحق الأكثرية.

العراق يلزم أن تحكمه الأكثرية الشيعية، وفى نفس الوقت نحن لا نقول بتضييع أى حق من حقوق الأقلية السنية، فالعراق فيه بعض

المدن الصغيرة السنية كتكريت وغيرها مع وجود الشيعة فيها أيضاً بنسبة ملحوظة فليكن المحافظ ومن أشبه فى هذه المدن سنياً. وهكذا بالنسبة إلى سائر أمور هذه المدن، كالتعليم والتربية والقضاء وغيرها.

وقد ذهبت أنا شخصياً إلى تكريت، وذلك عندما أبعدوا إليها أحد أصدقائنا قبل ثلاثين عاماً فذهبت لزيارته هناك، يومها لم تكن تكريت سوى قرية صغيرة، كما لم تكن شوارعها مبلطة،

ولم تصلها خدمات الماء ولا الكهرباء، كما لم تعرف خدمة الهاتف مطلقاً، وكانت أزقتها ترابية. حتى عندما ذهبت إلى هناك فى منزل صديقنا، وبالرغم من نزوله فى بيت شخص قد أبعد أيضاً فقد جاءوا لنا بمدفأة نفطية مما يظهر فقرهم وفاقتهم المادية.

وهكذا يكون حال سائر القرى والمدن السنية: هيت، عانة، كبيسة، جبة.

فالمعيار? لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ() ?كما فى الآية الكريمة.

رعاية حقوق الأقلية

إن السنة فى العراق هم الأقلية، ولكن إذا كانت الحكومة بأيدى الشيعة الأكثرية فهذا لا يعنى أن تُهضم حق السنة، بل يُضمن لهم كامل حقوقهم، فترسل إلى تكريت وهيت وعانة وما أشبه محافظ وقائم مقام من السنة، وكذلك بالنسبة إلى قضاتهم وكتبهم المدرسية، وإذاعتهم وكلامهم وحرياتهم فلا مانع لدينا من ذلك. فإنا لا نريد أن نهضم حقهم.

فيلزم أن يراعى حق الأكثرية، وهذا هو قانون الإسلام، وقانون الديمقراطية اليوم، حيث تعطى الحق للأكثرية فى تشكيل الحكومة.

يبقى الكلام فى مسؤولية كل واحد منا تجاه هذه المسألة وهى ضرورة حكومة الأكثرية فى العراق.

فما هو دورنا فى هذا المجال؟.

فعلى كل واحد أن يعمل بقدر طاقته، حتى من لا يقدر إلا على الكلام؛ عليه أن يؤدى دوره بالكلام، فإن قول رسول الله صلى الله عليه و اله لعمه العباس: أعنا بصوتك يدل على ضرورة الاستفادة حتى من الصوت والكلام.

فلو أن شيعة بغداد فى زمان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قاموا بواجبهم فى الدفاع عن الإمام عليه السلام، وقاموا بتظاهرات وضغوط على الحكومة الظالمة، لم يتمكن هارون من حبس الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وإذا ما حبسه فكان يطلق سراحه من السجن بسرعة، ولكن أحداً لم يتكلم أبداً.

شجاعة الإظهار

إن عمار بن ياسر كان أول من أظهر الإسلام علانيةً فى مكة، فقد جاء إلى أصحابه وقال لهم: لم يظهر الإسلام أحد لحد الآن وبقينا مختفين فى منازلنا، نحن نريد أن نذهب إلى حيث يجتمع الكفار ونظهر الإسلام علانية أمامهم. قالوا له: لو استشرت رسول الله صلى الله عليه و اله؟. فجاء إلى النبى صلى الله عليه و اله وسأله، فلم يأمره النبى صلى الله عليه و اله ولم ينهاه. فجاء وأظهر الإسلام أمام الكفار، فأمسكوا به وأوجعوه ضرباً.

الكلام يتعلق بشجاعة الإظهار والتحدث، فعاد إلى منزله وهو خائر القوى، وبعد عدة أيام تحسنت حاله، فجاء إلى المسلمين وقال لهم: الحمد لله تحسنت حالى. ولم يكن يومها دواء ولا طبيب وكان عليه أن يتعالج بالوسائل البسيطة المتوفرة فى ذلك الزمان، ثم قال لهم: أريد أن أظهر الإسلام مرة أخرى أمام المشركين. فقالوا له: كأنه لم ينفعك ضربهم. قال: أريد أن أظهر الإسلام على رغم أنف المشركين. فجاء أمامهم وأظهر إسلامه وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فأمسكوا به وأوجعوه ضرباً حتى أدموا بدنه.

نعم إن الإظهار يعتبر مسألة بحد ذاتها، وله تأثيراته الإيجابية.

والأمر بالنسبة إلى العراق وحكومة الشيعة يستدعى اهتماماً خاصاً من الجميع، وأقل ما يمكن أن يساهم الإنسان به هو لسانه، فيقول

لكل من يرى: إنه يلزم أن تكون حكومة العراق بأيدى الشيعة، فالحكومة حكومة الأكثرية، فإذا كانت القوانين إسلامية فالأكثرية صحيحة؛ لأن الشورى معناها الأكثرية، وإذا كانت ديمقراطية فهى تحكم بلزوم الأكثرية، فلماذا هذه الطائفية وحكومة الأقلية وظلم الأكثرية بأبشع أنواع الظلم والاستبداد؟.

محاربة الحجاب فى إيران

إن للكلام أثراً بالغاً فى المجتمع، سواء كان حقاً أم باطلاً.

أحد شعراء إيران ويدعى إيرج ميرزا() كان بذىء اللسان فاحشاً، له شعر فى ترويج السفور والاختلاط وعدم الحجاب، يقول ما معناه: علينا أن نحث الناس على عدم الحجاب، فنطرح هنا وهناك فكرة السفور، وشيئاً فشيئاً يسرى هذا الكلام فى الناس، وبذلك ينكشف وجوه الفتيات().

وكان هذا قبل زمان البهلوى().

فعندما يطرح فى المجتمع فكرة السفور، ترى المؤمنين يحاربونها ويخالفونها، أما الفساق فيرحبون بها، ثم البعض يخالف والبعض يؤيد، فتتهيأ الأرضية لتلك الفكرة.

نعم، إن للكلام والشعار والكلمة تأثيراً كبيراً فى المجتمع. سواء أريد بها الحق أم الباطل. ومن هنا نرى تأثير الدعايات البالغ فى المجتمع.

أهمية القلم والبيان

إن للكلمة والكلام أهمية خاصة، وكذلك الكتابة، وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية أيضاً.

لقد طالعت الكتب الموجودة الآن والتى يدعى بأنها سماوية، وهى التوراة والإنجيل وقد أصبحت محرّفة، وبقى القرآن فقط كما أنزله الله تعالى من غير تغيير ولا ـ زيادة ولا نقصان وسيبقى كذلك إلى يوم القيامة كما قرأت كتاب كونفوشيوس() والذى كان حكيماً ويبلغ عدد أتباعه خمسمائة مليون شخص فى العالم.

وكذلك طالعت كتاب بوذا، فالبوذيون لديهم كتاب. وكل هذه الكتب تؤكد على أهمية القلم والبيان بشكل أو آخر.

طبعاً لا ـ يكون التأكيد فيها بمثل ما ورد فى قرآننا، حيث يحتوى على سورة باسم (القلم) قال تعالى?: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ? ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ()، ?وهناك سورة أخرى تؤكد على القراءة والكلمة والكلام، حيث قال تعالى فى سورة العلق?: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ() ?وهى أول آية نزلت بعد? بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ?على القول المشهور، و?اقرأ ?يعنى الكلام.

وقال سبحانه فى موضع آخر من القرآن الكريم?: كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ?()، ?وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ().?

وهكذا نجد فى التوراة عبارة: (فى البدء كانت الكلمة)()، يعنى أن الكلام كان قبل كل شىء.

الكلمة مسؤولية الجميع

الكلمة هى أول ما يطلقها الشخص الذى يريد الخير كالذى يريد أن يبنى مسجداً. كما أن الكلمة هى أول ما يطلقها الشخص الذى يريد الشر كمن يريد أن ينشر الخمور.

ومن هنا يلزم على كل واحد منا أن يساهم على أقل التقادير بكلمته، حيث يؤكد دائماً وفى كل مكان، على ضرورة أن تكون الحكومة المستقبلية فى العراق بيد الشيعة الأكثرية.

فلا ـ يشترط أن يكون الإنسان ذا قوة أو مكانة أو مال أو جيش، بل الكل مسؤول عن الكلمة الحسنة. فعلينا جميعاً أن ننطق بكلمة

وكلمة، فهى سهلة يسيرة وخفيفة على اللسان، من على المنبر أو تحت المنبر وفى وسط المجتمع وفى البيت وفى السوق ولكل أحد.

ربما يقول أحدهم: ما فائدة الكلمة وماذا يترتب عليها؟.

فنقول: إننا نشاهد جموع السيول تتشكل من القطرات، قطرة واثنتين وثلاث وأربع وخمس قطرات وهكذا ... حتى يجتمع السيل. فأنا أتكلم بألف كلمة حول هذا الموضوع مثلاً، وأنت تتكلم بمئات الكلمات، والثالث بألف وخمسمائة كلمة، والرابع بثلاثة آلاف كلمة، وهكذا يتشكل السيل.

نعم، يلزم على الجميع وخاصة العراقيين أن يطالبوا دائماً بتشكيل الحكومة الشيعية فى العراق لأنهم الأكثرية.

إدارة الأقلية إدارة ظالمة

إن العراق بلد الشيعة، وفيه كبار علماء التشيع وكبرى الحوزات العلمية، مضافا إلى تلك الأضرحة الشريفة للأئمة الطاهرين عليهم السلام. والناس موالون لأهل البيت عليهم السلام حيث كانت تقام فى مختلف أرجاء العراق أكبر مجالس العزاء واللطم وكذلك الاحتفالات الدينية العطرة، ولكن بعض الأقلية سيطروا على البلاد وعلى الشعب المؤمن بالقوة والسلاح، وعرفوا كيف يديرون الناس بالكبت والإرهاب، تلك الإدارة الظالمة، ويا ليتهم كانوا يكتفون بإدارة البلاد ونهب ثرواتها، ولكنهم يضربون ويسجنون ويقتلون ويبعدون ويصادرون الأموال ويسحقون الأمة بأجمعها.

وكل هذا الظلم الذى يسمع ويرى لم يكن صدام البادئ به أولاً، بل البادئ الأول هو فيصل قبل سبعين عاماً. وهذه المصائب كلها نتيجة حكم الأقلية وإبعاد الشيعة عن الحكم، فكان أول عمل قام فيصل به هو الضغط على الحوزات العلمية وإبعاد الفقهاء والمراجع، وهكذا فى الحكومات التى تلتها، وأنا أتذكر كيف كانت تتعامل مختلف الحكومات فى العراق مع الشيعة حيث الظلم والاستبداد والكبت والجور.

نعش الإمام الكاظم عليه السلام

يوجد مكان فى بغداد يدعى (المنطقة) إن شاء الله عند ما يزول صدام ستذهبون إلى العراق وتشاهدونها، وقد ذهبت إليها شخصياً. وكان يوم ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، حيث يجتمع من الشيعة مليونان إلى ثلاثة ملايين، فيأتون مشياً على الأقدام من (المنطقة) فى بغداد إلى الكاظمية المقدسة وربما تكون المسافة بينهما أكثر من فرسخ، وهم يحملون النعش الرمزى للإمام موسى بن جعفر عليه السلام بكل إجلال واحترام، ولم أر مراسم مثلها تقام إلا فى كربلاء وأيام عاشوراء.

وهذا نوع وفاء للإمام عليه السلام حيث لم يأت آنذاك من يشيّع جثمان الإمام فحمله أربعة حمالين!

فلماذا لم يهتم الناس بأمر الإمام عليه السلام فى ذلك الوقت ولم يفعلوا شيئاً، تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ أى مضت، لَها ما كَسَبَتْ (). ولكن ما هى مسؤوليتنا اليوم حيث يقول تعالى:

وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ ().

لا رأى لمن لا يطاع

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأى لمن لا يطاع ().

إن العراق تحرر من الاستعمار البريطانى فى ثورة العشرين() الشهيرة، وكان التحرير بقيادة المرجع الكبير الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه()، وهو خال والدنا رحمة الله عليه..

وقد نقل لنا الوالد رحمة الله عليه () الكثير من قصصه، فقد كان الوالد من تلامذته.

فالشيخ الشيرازى هو الذى أنقذ العراق من أيدى الإنجليز، فى حرب دموية راح ضحيتها ثمانون ألف قتيل من الجيش الإنجليزى ومائتا ألف شهيد من العراقيين، وكانت العشائر العراقية تأتمر بأمر المراجع والعلماء، فتمكنوا من تحرير العراق.

وبعد التحرير ومن أجل تشكيل الحكومة فقد اجتمع الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه بالوجهاء ورؤساء العشائر وقال: الآن وقد تمكنا من تحرير العراق، فأنا لا أريد أن أكون حاكماً عليكم، بل أنا عالم أدعمكم وأحميكم، فانتخبوا واحداً منكم ليكون ملكاً على العراق.

فقالوا: لا نقبل بأن يتأمر علينا أحدنا، وكيف يتأمر رئيس عشيرة على عشيرة أخرى، فالعراق بلد عشائرى.

فقال: إذن اجعلوا الحكم دورياً والملكية دورية، يعنى يحكم أحدكم سنتين والآخر سنتين.. وهكذا.

قالوا: نفس النتيجة فكيف يحكمنا منافسنا.. لا نفعل ذلك.

قال: إذن القرعة فهى لكل أمر مشكل، وهو حل عقلى وشرعى، فلنقترع ونجعل واحداً منكم ملكاً؟.

قالوا: نفس النتيجة وهى أن تظهر القرعة باسم فلان، ومعناها أن يصبح فلان حاكماً علينا.

قال: إذن شكلوا حكومة جماعية وقيادة مشتركة وهذا كلام قاله الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه قبل سبعين سنة لرؤساء العراق فكم هو عددكم ولنفرض خمسين نفراً، فشكلوا مجلساً رئاسياً، وما تقرره الأكثرية يجرى فى العراق.

قالوا: لا نرضى بذلك، كيف نجتمع وكيف وكيف؟.

قال: إذن هناك حل آخر فقد كان يوجد شخصية مرموقة فى العراق آنذاك اسمه (فرمانفرما)، وكان من وجهاء الشيعة وكان رجلاً كبيراً ومحترماً وصاحب ثروة وأملاك كثيرة فى بغداد وأملاكه موجودة إلى الآن قال الشيخ: اجعلوه رئيساً عليكم.

قالوا: لا نفعل ذلك؛ لأنه ليس من عنصرنا، وأصله من إيران.

قال الشيخ: الآن إذ لم تقبلوا أى رأى من هذه المقترحات، فاذهبوا واعملوا ما شئتم، وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأى لمن لا يُطاع.

وبعد ذلك حكمت الأقلية السنية فى العراق وجرى ما جرى من الظلم على شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى يومنا هذا.

نعم إن حب الدنيا رأس كل خطيئة ()، وبعضهم قرأه هكذا: حب الدينار أُس كل خطيئة ().

فعند ما يترك الناس نصيحة القادة الأتقياء الحكماء فلا تكون النتيجة إلا الخسارة فى الدنيا والآخرة.

وفى تاريخ النبى الأعظم صلى الله عليه و اله نرى عندما لم يعملوا بما أمر صلى الله عليه و اله به أصحابه فى غزوة أحد حيث قال لهم: ابقوا هنا قَتَلنا أو قُتِلنا، غَنَمنا أو غُنِمنا ()، لكنهم لم يبقوا وجاءوا لجمع الغنائم والقصة مشهورة. عند ذلك قُتِل سبعون مسلماً من خيرة المسلمين وعلى رأسهم سيد الشهداء حمزة عليه السلام.

وهكذا كان الأمر بالنسبة إلى العراق بعد ثورة العشرين، حيث لم يسمعوا كلام القائد، وأخذوا يتنازعون فيما بينهم، حتى جاءوا بسنى حكمهم، وأصبح من يومذاك الطائفية والظلم والاستبداد والجور والإرهاب مخيما على العراقيين.

وإلا فالعراق أكثره شيعة، وأكثر مدنه شيعية، وحوزاته العلمية حوزات شيعية، وعشائره عشائر الشيعة، ومثقفوه أى: الجامعيون والأساتذة والمهندسون أكثرهم من الشيعة، و۹۹٪ من الجيش العراقى من الشيعة، وأعظم التجارة بأيدى الشيعة، ولكن أربعة تعلموا كيف يديرون هؤلاء فسيطروا عليهم وفعلوا بهم ما فعلوا من الظلم والاستبداد، والسر فى ذلك أن الشيعة لم يتبعوا قائدهم بعد ثورة العشرين فابتلوا إلى هذا اليوم.

كيف نساهم فى تشكيل حكومة الأكثرية؟

نحن يمكننا المساهمة فى أن يكون حكم العراق بأيدى الشيعة بعد زوال صدام إن شاء الله، وأقل ذلك بالكلمة والكلام.

يقول الله تعالى فى القرآن?: وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ().?

فعلى كل إنسان أن يقول، حتى لو تصور بأنه لا فائدة فى ذلك، فإن أقل التقادير تكون له المعذرة إلى الله عزوجل، فيوم القيامة نقول: إلهنا نحن قلنا، أنا قلت، وأنت قلت، وهو قال، وهى قالت، وهكذا الآخرون قالوا، من على المنبر وتحت المنبر، وفى كل مكان ولكل أحد: بأنه يلزم أن تكون حكومة العراق بأيدى الشيعة.

لقد دعا نوح النبى عليه السلام الناس إلى الله تسعمائة وخمسين عاماً فلم يؤثر فيهم، قال تعالى?: وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ()، ?قال المفسرون: القليل هو سبعة أشخاص فقط خلال تسعمائة وخمسين عاماً، وأكثر ما قيل فى ذلك، قالوا: آمن به ثمانون شخصاً().

فإذا ما تحدّث كل واحد منا حول حكومة الأكثرية فى العراق، وانتشر ذلك فى المجتمع فإنه سوف يؤثر بشكل أو آخر إن شاء الله.

أسلوب التحريض

عمرو بن العاص() كان حاكم مصر، فطرده عثمان فذهب إلى فلسطين واشتغل بأموره الشخصية وأصبح فرداً عادياً هناك.

وفى أحد الأيام جاء إلى عمرو بن العاص ابنه عبد الله، فقال له: أما علمت الخبر؟. قال: كلا، فما الذى حدث؟. قال: قتلوا عثمان. فقال عمرو بن العاص لابنه: قد كنت أُحرض عليه حتى الراعى فى الصحراء().

أى إنه كان من الذين ساهم فى قتل عثمان بتحريضه، فقال: كل من كنت أراه سواء كان رجلاً أم امرأة، طفلاً أم شيخاً، عالماً أم جاهلاً، كنت أتكلم معه ضد عثمان، لقد كنت أحرض عليه حتى الراعى فى الصحراء.

فإن أسلوب الكلمة والكلمة تؤثر، سواء فى الحق أم الباطل.

ونحن بحمد الله نملك القلم ولنا القدرة على البيان، فعلينا أن نؤكد فى كل مكان ولكل شخص على ضرورة أن يكون الحكم فى العراق بيد الشيعة لأنهم الأكثرية.

الكلمة المؤثرة

ورد أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام فى يوم من الأيام كان يمرّ على دار بشر() فى بغداد، فسمع أصوات الغناء والطرب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة البيت فرمت بها فى جانب الدرب، فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذا الدار حرّ أم عبد؟.

فقالت: بل حرّ.

فقال عليه السلام: صدقتِ، لو كان عبداً لخاف من مولاه.

فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأكِ علينا؟.

فقالت: حدثنى رجل بكذا.

فأثر كلام الإمام عليه السلام فى بشر وغيره تغييراً جوهرياً. فخرج بشر حافياً حتى لقى مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يديه.

فنرى كيف تؤثر كلمة واحدة وتغير من واقع الشخص وتهديه من الضلال إلى الهدى.

دور اللسان وأهميته

فى أحد الأيام دخل على معاوية واحد من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان سيداً فى عشيرته، فشتمه معاوية، فخرج مغضباً من الباب وقال شعراً:

أيشتمنى معاوية بن حرب وسيفى صارم ومعى لسانى

وحولى من ذوى يمن ليوث ضراغمة تهش إلى الطعان

فخشى معاوية من لسانه، فاستدعاه وأرضاه، حيث دفع له مالاً كبيراً حتى رضى().

نعم، إن اللسان مهم جداً، وأنتم أصحاب لسان وقلم، فعليكم بشحذ الهمة أينما ذهبتم وأينما جلستم، حتى فى محل الحلاقة، حيث يمكن للإنسان أن يقول للحلاق: ما هو الوضع فى العراق؟. فيقول: لقد بقى هذا اللعين صدام. فيقول له: سيُزال بإذن الله تعالى، ولكن يلزم أن يكون مستقبل العراق بأيدى الشيعة وإلا إذا جاء شخص آخر بعد صدام أسمه هدام مثلاً سيعيد البلاء مرة أخرى على رؤوس الشيعة.

الناس على دين ملوكهم

كان فى النجف الأشرف أحد كبار المراجع وهو المرحوم السيد عبد الأعلى السبزوارى رحمة الله عليه() وهو من أقاربنا، وقد كان محسناً بغض النظر عن علمه وتقواه، وكانت تربطنا به صداقة منذ خمسين سنة فى العراق.

كان هذا السيد الجليل من الذين يساعدون الفقراء ويهتم بالجيران ويحسن إليهم، وكان يعيش عيشة الزهاد، لقد كان رجلاً واقعياً.

عندما أخرج الطغاة جمعاً كبيراً من شيعة العراق بحجة أنهم من أصول إيرانية، كان بعض جيران السيد يسألون أهله: متى يخرجونكم حتى نأخذ منزلكم؟.

لماذا أصبح الأمر هكذا؛ لأن الناس على دين ملوكهم كما فى الروايات(). وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا تغير السلطان تغير الزمان ().

وفى الختام

إن شاء الله سيزول صدام، ولكن من الضرورى أن تكون الحكومة بعده بأيدى الشيعة لأنهم الأكثرية، وعلى كل واحد منا مسؤولية بيان ذلك، فالكل يؤكد على ضرورة هذا الأمر بكل ما يمكنه حتى بكلمة واحدة، من على المنبر وتحت المنبر، وفى التجمعات، وعلى انفراد، سواء كان فيه فائدة أم لا، يلزم التأكيد على ضرورة أن تكون حكومة العراق بأيدى الشيعة، يعنى أن يكون رئيس الجمهورية من الشيعة، والوزراء من الشيعة، وقادة الجيش من الشيعة، والدوائر من الشيعة، والإعلام بيد الشيعة وهكذا فى كل الأمور، وهذا لا يعنى عدم إعطاء الأقلية حقها، بل يضمن لهم كافة حقوقهم.

إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الحاشية

() شرح نهج البلاغة: ج۱۱ ص۴۳ ذكر بعض ما منى به آل البيت من الأذى.

() شرح نهج البلاغة: ص۱ ص۳۴۶ أهل العراق وخطب الحجاج فيهم.

() سعد السعود: ص۱۳۶.

() سنن الترمذى: ج۳ ص۳۳۹ ب۳۸ ح۲۳۱۹.

() تاريخ مدينة دمشق: ج۱۲ ص۱۸۵ ترجمة رقم ۱۲۱۷ الحجاج بن يوسف.

() للمزيد فى هذا الموضوع راجع الفصل الثانى من كتاب (محنة الأكثرية فى العراق) لمؤلفه ناصر حسين ناصر.

() سورة الإسراء: ۷۱.

() الكافى: ج۱ ص۲۱۵ باب أن الأئمة فى كتاب الله إمامان ح۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۸ ص۲۰۶ ب۹.

() بحار الأنوار: ج۹۹ ص۱۶ ب۲ ح۱۰.

() تاريخ بغداد: ج۱۳ ص۲۷ طبعة بيروت دار الكتب العلمية.

() مطالب السؤول: ص۸۳.

() الفصول المهمة: ص۲۱۳.

() الروضة الندية: ص۱۱ طبع مصر.

() انظر ينابيع المودة: ج۳ ص۱۶۵، نشر دار الأسوة ط۱.

() سورة النمل: ۱۴.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۲۷ ب۲۵ ح۵.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() سورة هود: ۱۲۱.

() هو الجلاد وصاحب شرطة وحرس هارون العباسى، لم يتعرض المؤرخون له لوضاعته وخسة طبعه سوى ما ذكروه من أعماله المشينة، فقد كان معروفاً بشدة عدائه ونصبه لأهل البيت عليهم السلام، وقد تولى سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى داره بأمر هارون وتقيده بثلاثة قيود من حديد يبلغ وزنها ثلاثة أرطال وحبسه فى سجن ببطن سجن آخر والتى عرفت كما فى زيارته عليه السلام بقعر السجون وظلم المطامير. وكان السندى يتولى تنفيذ عقوبة من يغضب عليهم هارون، فقد ضرب الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى مائة سوط بعدما وسَّع على الإمام الكاظم عليه السلام وأكرمه واحترمه عندما كان محبوساً عنده لما رأى منه كثرة الصلاة والصيام والخشوع، كما تولى ضرب محمد بن أبى عمير من موالى الأزد مائة وعشرين خشبة أمام هارون بسبب تشيعه، وكان محمد هذا من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأشدهم نسكاً وأكثرهم ورعاً وعبادة، وقد ذكر الجاحظ أنه كان أوحد أهل زمانه فى الأشياء كلها. وقد تولى هذا الناصبى اللعين قتل الإمام الكاظم عليه السلام بدس السم له فى الرطب وإجباره على أكله بأمر من هارون العباسى، فقبض عليه السلام مسموماً ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة، ودفن فى مقابر قريش حيث مشهده المقدس الآن بالكاظمية المشرفة.

() راجع تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۷۶ ب۸۰ ح۱.

() سورة التوبة: ۲۵.

() مفاتيح الجنان: ص۳۶۹ الزيارة المخصوصة للأمير عليه السلام يوم الغدير.

() راجع تفسير القمى: ج۱ ص۲۸۵ غزوة حنين.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۷۰ ب۷۶ ح۲۴۸۹.

() ولد صدام حسين عام ۱۹۳۹م، فى قرية العوجة جنوب تكريت التى تبعد مائة ميل شمال بغداد. كان والده يعمل فرّاشاً فى السفارة البريطانية، وأما والدته صبيحة فقد تزوّجت بأربعة أزواج، وكان صدام ينتقل معها من بيت زوج إلى بيت زوج آخر. تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو فى السابعة عشر من عمره. اشترك مع بعض عناصر حزب البعث فى محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام ۱۹۵۹م، هرب على أثرها إلى سوريا ومنها إلى مصر. اشترك فى انقلاب ۱۷ تموز ۱۹۶۸م، وبعد سنتين أصبح نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية فى حال غياب البكر عن البلاد، ثم أصبح رئيساً للجمهورية فى عام ۱۹۷۹م، بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. هاجم إيران عام ۱۹۸۰م فاندلعت حرب الخليج الأولى، واستمرّت ثمان سنوات. احتل

الكويت عام ۱۹۹۰م فاندلعت حرب الخليج الثانية، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق، ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد. انتفض الشعب العراقى فقمع صدام انتفاضة الشعب بوحشية لا مثيل لها، حيث قدّرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ۵۰۰ ألف عراقى وقيل مليون. قامت أمريكا وحلفاؤها بالهجوم على العراق عام ۱۴۲۴ه / ۲۰۰۳م، فاحتلت العراق، وسقط بذلك نظام حكمه الدموى فى ۹/۴/۲۰۰۳م. ألقى القبض عليه يوم الأحد ۱۴/۱۲/۲۰۰۳م، قدم إلى المحاكمة يوم الخميس ۱/۷/۲۰۰۴م، بعد تحويل السيادة إلى الحكومة العراقية، وهو الآن رهن الاعتقال ينتظر الحكم الذى سيصدر بحقه.

() النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفى، صاحب الرأى والقياس والفتاوى المعروفة فى الفقه السنى. ولد فى الكوفة عام ۸۰ ه ونشأ بها وأصله من بلاد فارس وكان جده زوطى من أهل كابل. كان يبيع الخز ويطلب العلم فى صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. درس عند الإمام الصادق عليه السلام مدة سنتين، وكان يردد مفتخراً: (لولا السنتان لهلك النعمان)، كما قرأ على حماد بن سليمان، ثم أصبح فقيه المذهب المنسوب إليه (المذهب الحنفى). يعتبر أبو حنيفة رأس أهل الرأى لأخذه بمبدأ القياس فى الفقه وقلة اعتماده على الحديث، وكان يقول مفتخراً: (لو أدركنى رسول الله وأدركته لأخذ بكثير من قولى!، وهل الدين إلا الرأى). وقد رد أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه و اله أربعمائة حديث أو أكثر، فقال له أحدهم: يا أبا محمد أتعرفها؟. قال: نعم. قلت: أخبرنى بشىء منها. فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: للفرس سهمان وللرجل سهم. ?قال أبو حنيفة: أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن. وقال آخر: وجدنا أبا حنيفة خالف مائتى حديث. توفى ببغداد عام ۱۵۰ه ودفن بمقابر الخيزران. من تصانيفه: المسند فى الحديث، المخارج فى الفقه، وتنسب إليه رسالة الفقه الأكبر فى الكلام، العالم والمتعلم فى العقائد، النصائح رواية مقاتل، الرد على القدرية. ذكر الخطيب فى الجزء الثالث عشر من تاريخه: عن الثورى، عن حماد بن أبى سليمان: إنه كان يظهر البراءة من أبى حنيفة ويقول لأصحابه: إن سلم فلا تردوا عليه، وإن جلس فلا توسعوا له. ويروى عن الإمام مالك قوله: ما ولد فى الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبى حنيفة، وقال: كانت فتنة أبى حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس.

() أبو محمد، محيى الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى دوست الحسنى، المشهور ب (الجيلانى، أو الكيلانى، أو الجيلى)، مؤسس الطريقة القادرية. ولد فى جيلان من توابع إيران عام ۴۷۱ ه وانتقل إلى بغداد شاباً فى سنة ۴۸۸ ه، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وتفقه وسمع الحديث وقرأ الأدب، وتصدر للتدريس والإفتاء فى بغداد سنة ۵۲۸ ه. غالى أصحابه وأتباعه فى مناقبه فنسبوا له كرامات عديدة يأباها العقل ويرفضها، ولا يقبل بها الشرع المقدس بل يعدها من الخرافات، منها كما ذكروا: إنه لما قربت وفاته جاء عزرائيل بمكتوب ملفوف من الرب الجليل فى وقت غروب الشمس وأعطاه ولده الشيخ عبد الوهاب وكان مكتوب على ظهره: يصل هذا المكتوب من المحب إلى المحبوب. فلما رآه ولده بكى وتحسر ودخل بالمكتوب مع عزرائيل على الشيخ، وقبل هذا بسبعة أيام كان معلوماً لدى الشيخ انتقاله إلى العالم العلوى وكان مسروراً، ودعا الله لمحبيه ومخلصيه بالمغفرة، وتعهد أن يكون لهم شفيعاً يوم القيامة، وسجد لله تعالى وجاء النداء: يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية. وضج عالم الناسوت بالبكاء، وابتهج عالم الملكوت باللقاء. توفى فى بغداد عام ۵۶۱ ه. له كتب عديدة، منها: (الغنية لطالب طريق الحق) و(الفتح الربانى) و(فتوح الغيب) و(الفيوضات الربانية). كما ألفت حوله العديد من المؤلفات والرسائل.

() راجع العهد القديم والجديد: ج۱ ص۵۴ سفر التكوين الإصحاح: ۳۲، الآيات: ۲۲-۳۰، مجمع الكنائس الشرقية، الطبعة الثانية، بيروت لبنان.

() ج۲ جزء۳ ص۱۵.

() ج۱ ص۲۳۱.

() ج۱۴ ص۳۹۶.

() ج۷ ص۳۸۱.

() ج۲ ص ۴۳۵.

() ج۲ ص۷۲.

() قال السبحانى فى بحوث فى الملل والنحل ج۲ ص۳۷۳: وقفنا على فتوى لعبد العزيز بن عبد الله بن باز مؤرخة ۸/۳/۱۴۰۷ مرقمة ۱۷۱۷/۲ جواباً على سؤال عبد الله عبد الرحمن فى جواز الإقتداء والإئتمام بمن لا يعتقد بمسألة الرؤية يوم القيامة فأفتى: من ينكر رؤية الله سبحانه وتعالى فى الآخرة لا يصلى خلفه وهو كافر عند أهل السنة والجماعة. واستدل لذلك بما ذكره ابن القيم فى كتابه (حادى الأرواح) ذكر الطبرى وغيره أنه قيل لمالك: إن قوماً يزعمون أن الله لا يرى يوم القيامة. فقال مالك: السيف السيف. وقال أبو حاتم الرازى: قال أبو صالح كاتب الليث: أملى علىَّ عبد العزيز بن سلمة الماجشون رسالة عما جحدت الجهمية فقال: لم يزل يملى لهم الشيطان حتى جحدوا قول الله تعالى?: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ... ?عن أحمد بن حنبل وقيل له فى رجل يحدث بحديث عن رجل عن أبى العواطف: إن الله لا يرى فى الآخرة. فقال: لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال: أخزى الله هذا. وقال أبو بكر المروزى: من زعم أن الله لا يرى فى الآخرة فقد كفر. وقال: من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمى والجهمى كافر. وقال إبراهيم بن زياد الصائغ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الرؤية من كذب بها فهو زنديق، وقال: من زعم أن الله لا يرى فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره، يستتاب فإن تاب وإلا قتل.. إلخ) انتهى.

ويشمل حكم الشيخ ابن باز هذا أم المؤمنين عائشة لأنها كذبت من زعم أن النبى صلى الله عليه و اله رأى الله تعالى واستدلت على نفى إمكانية رؤية الله تعالى مطلقاً فى الدنيا والآخرة بقوله تعالى?: لا تدركه الأبصار. ?ولا طريق أمام ابن باز إلا أن يقول بكفر عائشة، أو يكذب روايات البخارى ومسلم عنها!! وقد كان الألبانى أرحم من أستاذه ابن باز فقد رفع حكم التكفير عن أمه عائشة وعن عدة فئات من المسلمين، فقال فى فتاويه ص۱۲۳: علماء السلف كفروا الجهمية وأعلنوا كفرهم. وأفتوا بقتل رأسهم لكنهم لا يكفرون الأباضية الذين ينكرون رؤية الله فى الآخرة كذلك المعتزلة.. لكنهم يكتفون بتضليلهم دون كفرهم.. وقال فى ص ۲۹۲ قال ابن تيمية: ...كان أبو حنيفة والشافعى وغيرهما يقبلون شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية ويصححون الصلاة خلفهم.

() وتسمى اليوم بمدينة الصدر بعد زوال النظام الصدامى البائد.

() أبو غازى، فيصل بن الحسين بن على الحسنى الهاشمى، ملك العراق. ولد بالطائف عام ۱۸۸۳م، وترعرع فى خيام بنى عتيبة فى بادية الحجاز، ثم رحل مع أبيه حين أبعد إلى الآستانة سنة ۱۸۹۱م وعاد معه سنة ۱۹۰۹م. اختير نائباً عن مدينة جدة فى مجلس النواب العثمانى سنة ۱۹۱۳م، فأخذ ينتقل بين الحجاز والآستانة. زار دمشق سنة ۱۹۱۶م فأقسم يمين الإخلاص لجمعية (العربية الفتاة) السرية. تولى قيادة الجيش الشمالى عندما ثار والده على الترك سنة ۱۹۱۶م، ثم سمى قائداً عاماً للجيش العربى المحارب فى فلسطين إلى جانب القوات البريطانية. دخل سوريا سنة ۱۹۱۸م بعد جلاء الترك عنها. سافر إلى باريس نائباً عن والده فى مؤتمر الصلح، عاد إلى دمشق فى أوائل سنة ۱۹۱۰م فنودى به ملكاً دستورياً على البلاد السورية فى ۸/۳/۱۹۲۰م. وعندما احتل الجيش الفرنسى سوريا رحل الملك فيصل إلى أوروبا، فأقام فى إيطاليا مدة ثم غادرها إلى إنجلترة. وكانت الثورة على الإنجليز لا تزال مشتعلة فى العراق، فدعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته فى القاهرة سنة ۱۹۲۱م برئاسة ونستون تشرشل وتقرر ترشيحه لعرش العراق فانتقل إلى بغداد، فنودى به ملكاً للعراق سنة ۱۹۲۱م. أقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات (۱۹۲۲ - ۱۹۲۶ - ۱۹۲۷ و ۱۹۳۰م). زار العاصمة التركية والعاصمة البريطانية، ثم قصد سويسرا للاستجمام فتوفى بالسكتة القلبية فى عاصمتها برن بفندق (بل فو) عام ۱۹۳۳م، ونقل جثمانه إلى بغداد فدفن فيها.

() السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى النجفى ولد سنة ۱۲۸۴ه فى بعض قرى أصفهان. قرأ المقدمات فى محل ولادته ثم هاجر إلى العراق، وكان وروده إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر. أقام فى كربلاء مدة ثم درس على يد كل من: الميرزا حبيب الله الرشتى، والشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانى، كما درس على يديه تلامذة كثيرون.

لما توفى المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدى عام ۱۳۳۷ اجتمع أهل الفضل والعلماء على ترشيح السيد الأصفهانى للزعامة الدينية فتصدى للمرجعية بكل كفاءة، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن فى الصحن الشريف سنة ۱۳۴۹ه وكان يصلى خلف أبيه جماعة. من مؤلفاته: وسيلة النجاة، وحاشية على العروة الوثقى، وله شرح على كفاية الأصول وعدة رسائل عملية. توفى رحمة الله عليه فى ذى الحجة عام ۱۳۶۵ه فى مدينة الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

() الشيخ الميرزا محمد حسين بن شيخ الإسلام عبد الرحيم النائينى. ولد فى إيران عام ۱۲۷۷ه أكمل المقدمات فى أصفهان، هاجر إلى العراق فذهب إلى سامراء فحضر بحث المجدد الشيرازى ثم صار كاتباً ومحرراً له، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة ومنها إلى النجف الأشرف وأصبحت بينه وبين الشيخ محمد كاظم الخراسانى رابطة قوية واختصاص وثيق وصار من أعوانه وأنصاره فى مهماته الدينية والسياسية، كما صار من أعضاء مجلس الفتيا. وعند حدوث أمر النهضة وتبديل حكومة إيران الاستبدادية إلى الدستورية التى تزعمها الشيخ الخراسانى وذلك عام ۱۳۲۴ه وقف معه الميرزا وكان يرى رأيه فألف كتابه المرسوم (تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، وبعد وفاة شيخ الشريعة شاع صيته فرجع إليه كثير من المؤمنين فى البلدان الأخرى. توفى رحمة الله عليه فى النجف الأشرف عام ۱۳۵۵ه ودفن فى الحجرة الخامسة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق.

() الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردى اليزدى الحائرى القمى، ولد فى إيران سنة ۱۲۷۶ه. جاور مدينة سامراء بعد إكماله السطوح فحضر فيها على أبرز علمائها، مثل السيد المجدد الشيرازى والسيد محمد الفشاركى الأصفهانى والميرزا محمد تقى الشيرازى وغيرهم. سافر إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة مستمراً على الدرس والتدريس والإفادة. وكان الميرزا محمد تقى الشيرازى يبجله ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته، حتى أنه أرجع احتياطاته إليه، فلفت بذلك إليه الأنظار وأحله مكانة سامية فى النفوس، وفى رجب سنة ۱۳۴۰ه هبط مدينة قم المشرفة بدعوة من رجال العلم فيها فأسس الحوزة العلمية فيها، بعدما أظهر عزمه الشديد على جعلها مركزاً علمياً له شأنه فى خدمة الإسلام وإشادة دعائمه. توفى رحمة الله عليه فى شهر ذى القعدة سنة ۱۳۵۵ه وجرى له تشييع عظيم ودفن فى رواق حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم.

() السيد حسين بن السيد على بن السيد أحمد بن السيد على تقى بن السيد جواد الطباطبائى البروجردى، ولد عام ۱۲۹۲ه ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ۱۳۲۰ه. اتجهت الأنظار إليه بعد وفاة السيد أبى الحسن الأصفهانى عام ۱۳۶۵ه. بنى مدرسة علمية كبيرة فى النجف الأشرف عام ۱۳۷۳ه، وقد هيئ لها مكتبة كبيرة تحوى بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة. كما قام رحمة الله عليه بعملية تنقيح وتهذيب وتكميل لكتابى (وسائل الشيعة) للمحدث العلامة الحر العاملى رحمة الله عليه و(مستدرك الوسائل) للمحدث النورى رحمة الله عليه، فدعى عدة من العلماء والفضلاء وأبدى لهم رأيه وقصده بتأليف كتاب جامع حاو لجميع الفوائد ووافياً بجميع المقاصد بحيث لايحتاج معه الفقيه إلى غيره، وأمرهم بتأليف هذا الكتاب وهيأ لهم الأسباب وذلل لهم الصعاب، وهداهم إلى كيفية التبويب والترتيب، وبعد الفراغ لاحظه عدة مرات وأمر بطبعه ونشره، وقد طبع كتاب الطهارة منه فى حال حياته وكان رحمة الله عليه يخصه من جميع آثاره ويقول: (هذه ثمرة حياتى ونتيجة عمرى). توفى رحمة الله عليه عام ۱۳۸۰ه فى قم المقدسة ودفن فى المسجد الأعظم الذى بناه بجنب روضة السيدة المعصومة عليها السلام.

() سورة البقرة: ۲۷۹.

() جلال الممالك ابن غلام حسين المولود بتبريز فى شهر رمضان ۱۲۹۱ه، والمتوفى بطهران فى شهر شعبان ۱۳۴۴ه، له ديوان شعر جمعه بعد وفاته ولده خسرو ميرزا وطبعه ونشره فى طهران.

() وأصل الشعر بالفارسية:

كم كم اين زمزمة آغاز شود بهمين زمزمه روى زنان باز شود

() رضا خان المعروف بالبهلوى الأول، ولد عام ۱۸۷۸م، دخل فى الجيش الإيرانى وأصبح ضابطاً. أطاح بالأسرة القاجارية الحاكمة، وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ۱۹۲۵م. حكم بالظلم والجور والاستبداد، ونشر الفساد فى البلاد. تنازل عن الحكم لابنه محمد رضا عام ۱۹۴۱م تحت ضغط أحداث الحرب العالمية الثانية، بواسطة محمد على فروغى الذى كتب صيغة الاستقالة له بنفسه. فقال لرجاله وقادة جيشه والضباط عند توديعه فى قصر مرمر: إنى كبرت وضعفت، فاللازم إعطاء مسؤولية الدولة إلى فرد شاب، وهو ولى العهد وأملى منكم أن تؤازروه وتساعدوه. فخرج من طهران متوجهاً إلى أصفهان، ثم إلى كرمان، ومنها إلى بندر عباس، ثم نقل بكل ذل على ظهر باخرة إنجليزية إلى جزيرة موريس، أحد جزر أفريقيا الجنوبية حيث تمرض فيها، ثم مات وحيداً ذليلاً عام ۱۹۴۴م.

() وهو عبارة عن مجموعة من الأخلاقيات أكدت على المحبة واللياقة والفضيلة والطاعة البنوية والولاء العائلى ونادت بالعدالة والسلام العالمى، تكلم بها كونفوشيوس إلى أتباعه، والتى أصبحت فيما ديناً وفلسفة ونهج حياة عرفت بالكونفوشيوسية، والتى ظلت ألفى عام مصدر هداية ومعرفة للشعب الصينى، وأساس البنية الاجتماعية والتربوية والإدارية التى ميزته عبر العصور. وقد تركت الكونفوشيوسية أثرها العميق فى ثقافة الطاويين والبوذيين والمسيحيين الصينيين.

() سورة القلم: ۱.

() سورة العلق: ۱.

() سورة إبراهيم: ۲۴.

() سورة إبراهيم: ۲۶.

() العهد القديم والجديد: ج۲ ص۱۴۵ إنجيل يوحنا، الإصحاح: ۱، الآية: ۱، مجمع الكنائس الشرقية، بيروت لبنان.

() سورة البقرة: ۱۳۴و۱۴۱.

() سورة البقرة: ۱۳۴و۱۴۱.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۷ ومن خطبة له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا.

() يعد العراق أول بلد عربى ثار ضد الاحتلال البريطانى، فقد قامت الثورة العراقية الكبرى الموسومة بثورة العشرين عام ۱۹۲۰م بعدما احتل البريطانيون العراق بكامله خلال أربع سنوات ما بين عام ۱۹۱۴م – ۱۹۱۸م، بعد أن مهدوا لذلك قرابة ثلاثة قرون من النشاط التجسسى والتجارى والدبلوماسى، فدخلت القوات البريطانية مدينة الفاو فى السادس من تشرين الثانى عام ۱۹۱۴م بقيادة بيرسى كوكس، ثم احتلوا مدينتى القرنة والعمارة فى الثالث من حزيران عام ۱۹۱۵م، ثم مدينة الناصرية فى الخامس والعشرين من تموز عام ۱۹۱۵م، ثم مدينة بغداد فى الحادى عشر من آذار عام ۱۹۱۷م، ثم تلتها كربلاء والموصل وأربيل عام ۱۹۱۸م. فتصدى لهذا الاحتلال العلماء الأعلام أمثال الميرزا محمد تقى الشيرازى، ? وشيخ الشريعة الأصفهانى، ? والشيخ مهدى الخالصى، ? والسيد محمد سعيد الحبوبى. ? فانضوى الجميع تحت راية الميرزا الشيرازى، ? فشكل فى ذى القعدة ۱۳۳۸ه/تموز ۱۹۲۰م ثلاثة مجالس لإدارة الثورة، وهى:

۱- المجلس العلمى: يتولى مهمة توجيه الإرشادات الدينية فيما يخص الثورة.

۲- المجلس الملى: يتولى مهمة الإشراف على إدارة البلاد والأمن الداخلى.

۳- المجلس الحربى: يتولى مهمة تنظيم الخطط الحربية وإدارة شؤون الثوار.

لقد فرض المحتل على العراق وحدة إقليمية بصيغتها الجغرافية الحالية وعين له حاكماً عاماً هو بيرسى كوكس. وقد طبقوا فى العراق النظم الإدارية والقوانين التجارية الهندية وفرضوا عليه التداول بالعملة الهندية الروبية وما إلى ذلك. وفى عام ۱۹۱۷م ألزموا الدوائر باستخدام التأريخ الميلادى إلى جانب التأريخ الهجرى. كما جعلوا المكاتبات الإدارية باللغة الإنجليزية، واستمر هذا القانون إلى عام

۱۹۲۲م.

استمرت الثورة مائة وخمسين يوماً. بلغت عدد القوات الإنجليزية المرابطة فى العراق ۷۵ ألف عسكرى، إضافة إلى ستة أسراب من الطائرات، وقد بلغت خسائر البريطانيين فى فترة الاحتلال على حد تقدير المستر لويد جورج فى إحدى المؤتمرات التى عقدت بعد انتهاء الحرب مائة ألف ما بين قتيل وجريح، أما الخسائر المادية فقد قدرت بالملايين. وقد اعترف تشرشل بعجز الحكومة البريطانية عن ممارسة الحكم المباشر فى العراق.

() آية الله العظمى الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى، زعيم الثورة العراقية المعروفة بثورة العشرين، ولد فى شيراز عام ۱۲۵۶ه، ونشأ فى كربلاء المقدسة، فقرأ فيها الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل. هاجر إلى سامراء المشرفة فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الكبير الشيرازى رحمة الله عليهحتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد وفاة أستاذه تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. لم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى نهضت بالعراق وحررته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. كان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم، فكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه، وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته بكربلاء مرات عدة. توفى رحمة الله عليه مسموماً فى الثالث عشر من ذى الحجة عام ۱۳۳۸ه، ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة. من مؤلفاته: ۱: حاشية المكاسب المحرمة، ۲: حاشية كتاب البيع، ۳: مباحث الأصول، ۴: ديوان أهل البيت النبوى عليهم السلام، ۵: الرسالة العملية.

() آية الله العظمى السيد مهدى بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرگ بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، من مشاهير الفقهاء المجتهدين ومراجع التقليد فى زمانه. ولد فى كربلاء المقدسة سنة ۱۳۰۴ه، ودرس على أساتذتها مقدمات العلوم، ثم سافر إلى سامراء المشرفة فاشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم توجه إلى مدينة الكاظمية المقدسة وبقى فيها ما يقرب من سنتين، عاد بعدها إلى كربلاء المقدسة، وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدى كبار العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والميرزا الشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. كان رحمة الله عليه يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً عميقاً يسمى ببحث ال (كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمى، وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء المقدسة. بعد وفاة السيد القمى سنة ۱۳۶۶ه استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية، ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. وفى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، وفى أثناء فترة تنامى المد الشيوعى، بادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف؛ لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالسيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية. توفى ? فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ۱۳۸۰ه، وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف الفئات والطبقات واستمرت لعدة أشهر. من مؤلفاته المطبوعة: ۱: ذخيرة العباد، ۲: الوجيزة، ۳: ذخيرة الصلحاء، ۳: تعليقة العروة الوثقى، ۴: تعليقة الوسيلة، ۵: بداية الأحكام، ۶: مناسك الحج (فارسى)، ۷: أعمال مكة والمدينة، ۸: ديوان شعر، وقد طبع بعض أشعاره متفرقة.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۹ ب۶۱ ح۲۰۸۲۴.

() راجع غرر الحكم ودرر الكلم: ج۱ ص۳۶۸ ق۵ ب۳ ف۴ حب المال ح۸۳۱۳ وفيه?: حب المال سبب الفتن وحب الرئاسة رأس

المحن.?

() راجع تفسير القمى: ج۱ ص۱۱۲ غزوة أحد.

() سورة الأعراف: ۱۶۴.

() سورة هود: ۴۰.

() راجع تفسير مجمع البيان: ج۵ ص۲۷۹ سورة هود.

() أبو عبد الله، عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى. أبوه العاص بن وائل أحد المستهزءين برسول الله صلى الله عليه و اله والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفى أصحابه نزل قوله تعالى?: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ?سورة الحجر: ۹۵. وأمه فهى النابغة وكانت أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمى بمكة فكانت بغياً، ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب، وأمية بن خلف الجمحى، وهشام بن المغيرة المخزومى، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل السهمى، فى طهر واحد فولدت عمراً، فادعاه كلهم فحكمت أمه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل؛وذاك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً. كان عمرو فى الجاهلية من الأشداء على الإسلام، فكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه و اله بمكة ويشتمه ويضع فى طريقه الحجارة ليعثر بها؛ لأن النبى صلى الله عليه و اله كان يخرج من منزله ليلاً فيطوف بالكعبة، كما كان عمرو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و اله لما خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة فروعوها، وقرعوا هودجها بكعوب الرماح حتى أجهضت جنيناً ميتاً من أبى العاص بن الربيع بعلها، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله شق عليه مشقة شديدة ولعنهم. ولطالما هجا عمرو بن العاص رسول الله صلى الله عليه و اله هجاءً كثيراً، وكان يعلم هذا الهجاء صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه و اله إذا مر بهم رافعين أصواتهم به، فلعنه رسول الله صلى الله عليه و اله بعدد ما هجاه. ولشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه و اله أرسله أهل مكة إلى النجاشى ليزهده فى الدين، وليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة، وليقتل جعفر بن أبى طالب عنده إن أمكنه قتله، فكان منه فى أمر جعفر هناك ما هو مذكور ومشهور. أسلم عمرو فى هدنة الحديبية. ولاه النبى صلى الله عليه و اله إمرة جيش (ذات السلاسل)، ثم استعمله على عمان. فتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية. ولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها ثم عزله عثمان. لما كانت وقعة صفين وقف عمرو مع معاوية ضد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذى أشار على معاوية بحيلة رفع المصاحف ثم التحكيم. ولاه معاوية على مصر سنة ۳۸ ه، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة. توفى بالقاهرة وأخباره كثيرة.

() راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۲ ص۱۴۴ اضطراب الأمر على عثمان ثم أخبار مقتله.

() أبو نصر المروزى، بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء البغدادى المشهور بالحافى، وهو ابن عم المحدث على بن خشرم. ولد فى بغداد سنة ۱۵۲ه وأصله من مرو. كان فى بادئ أمره شاطراً وهو الذى أعيى أهله ومؤدبه خبثاً وقد تاب وتنسك، ثم ارتحل فى طلب العلم، فأخذ عن: مالك وشريك وحماد بن زيد وغيرهم، وكان فى أول أمره يتفتى وقد جرح، وذكروا أنه كان يلحن ولا يدرى العربية، ثم اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ولم يحدث، قال أحمد بن حنبل: لو كان بشر تزوج لتم أمره. توفى فى بغداد يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة ۲۲۷ه، وقد عاش خمساً وسبعين سنة، وذكروا له بعض المناقب.

() راجع كتاب الغارات: ج۲ ص۷۹۴ التعليقة ۴۷ تحقيق السيد جلال الدين المحدث.

() آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزوارى من مراجع الدين فى النجف الأشرف، أصله من سبزوار بإيران، له مؤلفات عديدة منها:

۱: مهذب الأحكام فى بيان الحلال والحرام وهو شرح على العروة الوثقى لفقيه الطائفة السيد محمد كاظم الطباطبائى،

۲: تهذيب الأصول وهو يشتمل على مباحث فى علم الأصول، خالية من الزوائد، مشتملة على كثير من التنبيهات والفوائد، ۳: مواهب الرحمن فى تفسير القرآن وهو تفسير قيم مبسط على ضوء تعاليم العترة الطاهرة والمأثور عنهم عليهم السلام تعرض فيه لمضمون الآية

وبيان مفرداتها وما تعلق بها من بحوث دلالية وفقهية وروائية وعلمية. توفى رحمة الله عليه فى ۲۷ صفر سنة ۱۴۱۴ه فى النجف الأشرف.

() راجع كشف الغمة: ج۲ ص۲۱ السادس فى علمه وشجاعته وشرف نفسه.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۱ ومن وصية له عليه السلام للحسن بن على عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹